مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 554-574
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

العلاقات العسكرية بين الدولة العثمانية وإيالة الجزائر 1520- 1830

التجنيد العسكري نموذجًا

Military relations between the Ottoman Empire and the Ayla (province) of Algeria 1518- 1830 : Military Recruitment as a model

بلال مريم ♦[1]، د. محمد دراج[2]

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله meriem.belal@univ-alger2.dz [1]

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله derradj2010@gmail.com [2]

تاريخ الإرسال: 2021/05/29 تاريخ القبول: 2021/08/25 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص:

يعتبر تجنيد الشباب أحد القضايا الأساسية في العلاقة العسكرية بين الدولة العثمانية والجزائر. حيث كان يتم تجنيد الشباب من مختلف السواحل العثمانية، وجلبهم للعمل في الجزائر. وذلك لتحقيق الاستقرار بها وحمايتها من الأخطار التي كانت تحيط بها، وكانت هذه العملية تتم وفق قوانين مضبوطة وصارمة. وعليه؛ تعتبر الوثائق الأرشيفية التي تزخر بها مركز الأرشيف في المكتبة الوطنية بالجزائر. من أهم المصادر التي تسلط الضوء على التعاون العسكري بين الدولة العثمانية والجزائر. كما تهدف هذه الدراسة إلى استنطاق بعض من تلك الوثائق، قصد ابراز واقع وآليات التجنيد وأهميته بالنسبة للجزائر طيلة الحكم العثماني بها وإلى غاية الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830.

مكلمات المفتاحية: التعاون العسكري؛ الدولة العثمانية؛ إيالة الجزائر؛ الوكلاء؛ الجيش الإنكشاري.

Abstract: One of the main issues that characterized the military relationship between the Ottoman Empire and Algeria is the recruitment of young men. As they were recruited from various Ottoman colonies, and brought for work purposes to Algeria. This was to achieve both stability and protection from the dangers that surrounded the country. This process was carried out according to specific and strict laws. Accordingly; The archival documents in the Archives Center of the Algerian National Library are among the

♦ بلال مريم

most important sources that shed light on the military cooperation between the Ottoman Empire and Algeria. This study aims to analyse and investigate some of those documents in order to highlight the reality and mechanisms of recruitment and its importance for Algeria throughout the Ottoman period and until the beginning of the French occupation in 1830.

Keywords: military cooperation; the Ottoman Empire; the Ayla of Algeria; agents; the Janissary army.

مقدمة:

كانت القوة العسكرية من أهم المجالات التي اكتست أهمية واهتماما كبيرين لدى الدولة العثمانية، والأمر نفسه ينطبق على الإيالات التابعة لها. وتعتبر عملية التجنيد بالنسبة للجزائر أهم عنصر لتحقيق القوة لها منذ انضمامها للدولة العثمانية. خصوصا مع تواجدها في الفترة الممتدة من 1520 إلى 1830 وسط الأخطار الخارجية. وكانت عملية التجنيد في الجزائر خلال تلك الفترة تتم في إستانبول على غرار باقي الإيالات العثمانية كالشام ومصر. في حين كان يُمنع على السكان المحليين بالجزائر الانخراط في الوحدات الإنكشارية النظامية بها، بينما كان يمكن للمؤهلين منهم أن يلتحقوا بوحدات البحرية. ولذلك فعملية التجنيد تعتبر أهم الدعائم التي جعلت العلاقات بين الجزائر والباب العالي مستمرة لثلاثة قرون رغم الظروف الصعبة التي مرت بها العلاقة بين الطرفين.

والإشكالية المحورية لهذا المقال هي: فيم تتمثل أساسيات التجنيد بالجزائر خلال الفترة العثمانية؟ وهل يمكن اعتبار قضية التجنيد هي أهم رابط بين الدولة العثمانية وإيالة الجزائر في علاقتهما العسكرية؟

تهدف هذه الدراسة إلى استنطاق بعض الوثائق الأرشيفية من المكتبة الوطنية الجزائرية وأرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، التي تعطي جوانب جديدة حول موضوع التجنيد.

1-الجيش الإنكشاري بالجزائر وبداية عملية التجنيد

يعود تاريخ تواجد هذا الجيش في الجزائر إلى تاريخ انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية سنة 1520م[2]. وذلك نظرا للأوضاع التي شهدتها الجزائر في تلك فترة مطلع القرن السادس عشر، والمتمثلة في الهجمات الإسبانية على سواحلها. الأمر الذي تزامن مع ظهور

2 دحماني توفيق، دراسة في عهد الأمان القانون الأساسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني، الدار العثمانية، الجزائر، 2009، ص 20-21.

الإخوة بربروس وعملياتهم الواسعة من الجهاد البحري في غرب البحر الأبيض المتوسط. جراء اشتداد الصراع بين القوى المسيحية والمسلمين في الأندلس وتزايد عمليات القرصنة[3].

يعود الفضل في ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية إلى الأخوين بربروس، اللذين لعبا دورًا كبيرًا في الحاق الجزائر بالدولة العثمانية. الأمر الذي ساهم في تحريرها من الاحتلال الاسباني وتمكينها من التصدي للحملات الأوروبية طيلة ثلاث قرون.

وكان الإخوة بربروس قد استقروا في جزيرة جربة سنة 1504 لقربها من الأراضي المسيحية كمالطا وصقلية وجنوب إيطاليا[4]، بعد قبول حاكمها أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي 932-989م[5] ذلك. ثم تمكن الإخوة بربروس بعدها من تأسيس أسطول صغير شديد الفعالية بعد التحاق البحارة الأتراك بهم. ومن أشهر البحارة الذين التحقوا بخير الدين: درغوث رئيس، صالح رئيس، محي الدين رئيس وبيري رئيس وغيرهم. ليقوم الإخوة بربروس بعدها بجعل مرسى حلق الوادي قاعدة لهم سنة 1510. وذلك بعد الاتفاق مع السلطان الحفصي مقابل دفع خُمس غنائمهم لخزينة الدولة الحفصية[6].

وبعد أن شاع نشاط الإخوة بربروس والانتصارات التي حققوها على النصارى في غرب المتوسط وإنقاذ من المسلمين الأندلسيين بين سنتي 1504-1510[7]، قام أهالي مدينة بجاية بعد أن اشتد عليهم الوضع جراء الاحتلال الاسباني لها سنة 1510 بالاستنجاد بالإخوة بربروس[8]. فاستجاب الاخوان لطلب النجدة. وفرضا حصارا شديدا على بجاية لكن لم يتمكنا من تحريرها نظرا لقوة التحصينات بها[9]. ومن هناك أرسل عروج سفينة للسلطان

3 المزاري ابن عودة أغا، طلع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، ج1، تحقيق: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2009، ص 250.

4الزبيري محمد العربي، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 85.

5 ابن أبي الضياف أحمد، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1963، ص9.

6 بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2010، ص 46.

7 جوليان أندري شارل، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد ميزالي والبشير بن سلامة، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 32.

8المصدر السابق، ص 79.

9 قام الأخوان بربروس بمحاولة ثانية لفتح بجاية لكنها انتهت بالفشل بسبب نفوذ البارود ورفض السلطان الحفصي تزويدهما به، ليتمكن بعدها خير الدين من فتح القلعة، المصدر نفسه، ص 72-73؛ دراج محمد، "تأسيس إيالة الجزائر"، مجلة عصور، المجلد 9، العدد 1، 2010، ص 27.

العثماني سليم الأول (1512-1520) سنة 1516 بقيادة بيري رئيس يشرح له كل ما يقوم به هو وأخوه من جهاد في غرب المتوسط ووصف له أيضا الأوضاع التي تجري بالمنطقة. وأرفق رسالته تلك بالعديد من الهدايا. ففرح السلطان بما يحققه الإخوة من انتصارات ضد الإسبان. وأرسل لهما سفينتين كبيرتين و8 قطع بحرية لدعمهما في جهادهما[10]. وفي ذلك الوقت تمكن الأخوان بربروس من تحرير قلعة جيجل سنة 1514 وجعلاها قاعدة لعملياتهم الحربية[11].

بعد هذه الأحداث استنجد أهالي مدينة الجزائر بالإخوة بربروس أيضا، وتمكن الإخوة من دخول المدينة. وهناك بايع الأهالي عروج سلطانا عليهم[12]. ثم واصلا الأخوين في تحرير العديد من المدن الأخرى. ليستنجد بهم أهالي تلمسان لتحرير مدينتهم من الاحتلال الاسباني وتخليصهم من سلطانهم الذي أعلن خضوعه إلى الإسبان. فاتجه حينها عروج نحو تلمسان لتحريرها لكنه فشل في ذلك نظرا لقوة الجيش الإسباني والمساندة القوية له من قبل القبائل التابعة للسلطان الزياني، وفي سنة 925هـ- 1518م استشهد إسحاق بقلعة بني راشد ثم أخوه عروج في واد المالح[13].

بقي خير الدين وحيدا يواجه الأخطار ونقص الذخيرة. وبعد أن قرر العودة إلى إستانبول ونظرا لإلحاح أهالي الجزائر على بقائه لم يجد سوى وسيلة وحيدة هي القيام بمراسلة السلطان العثماني والاستنجاد به للتصدي للخطر الإسباني. فوافق أعيان المدينة على ارسال وفد إلى إستانبول بقيادة الشيخ أبي العباس أحمد ابن القاضي حاملا رسالة أهالي الجزائر طالبين فيها الحاق الجزائر بالدولة العثمانية لأجل حمايتها من الخطر الإسباني[14].

وافق السلطان العثماني سليم الأول على الحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1520. وقام بتعيين خير الدين بيلرباي على الجزائر (Beylerbeyi) على الجزائر بعدما

10 بربروس، المذكرات، ص 66.

11دراج محمد، الدخول العثماني على الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543، ط 3، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2015، ص 216.

12المصدر السابق، ص 74.

13 حول استشهاد الأخوين إسحاق وعروج أنظر: بربوس، مصدر سابق، ص 89- 90.

14 المصدر نفسه، ص119؛ دراج، تأسيس...، مرجع سابق، ص 28.

أرسل له قرار التعيين وسيف مُرصع وخِلعة مُذهبة وراية الإمارة[15]. كما أرسل إليه سفينتين مشحونتين بالعتاد وألفي جندي إنكشاري[16].

لقد كان هذا الدعم العسكري بالرغم من رمزيته يُعتبر أول تعاون عسكري بين الجزائر والدولة العثمانية، وكانت الفرقة الإنكشارية التي تم إرسالها أول عملية تجنيد لصالح الجزائر، ومنذ هذا التاريخ بدأت عمليات التجنيد للعمل في الجزائر، واستمر ذلك إلى نهاية الحكم العثماني لها.

2- تجنيد المجندين

كانت الهجمات الأوروبية البحرية على مدينة الجزائر في القرن 16م وخاصة الاسبانية منها دافعا قويا لتجنيد المجندين بهدف حماية الحدود البرية والسيادة الترابية للجزائر. وحسب ما تشير إليه الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع لوحظ أن التجنيد كان يتم من مختلف المناطق التركية الواقعة في الأناضول مثل: إزمير(İzmir)، أيدن (Aydın)، ألاشهر(AlaŞehir) إزميت(İzmit)، يني شهر(YeniŞehir)، أسكي شهر(EskiŞehir)، كوهاتية (Kühatya)، قونية(Konya)، ديار بكر(Diyar bakır)، تكة (Teke) ، حميد (Hamit). واضافة إلى الأناضول كانت عملية التجنيد تتم من مناطق أخرى مثل أرناؤوط (ألبانيا)، ودول البلقان وبحر إيجة، وأحيانا من مصر وتونس وطرابلس الغرب. فعلى سبيل المثال نجد الرسالة التي بُعثت من طرف أغا العرب في الجزائر إلى سيد مصطفى وكيل الجزائر في الإسكندرية، يعلمه فيها أنه قد تم ارسال عدد من المجندين من مصر عبر تونس إلى الجزائر على متن سفينة نمساوية [17].

وقد اهتم جميع ولاة الجزائر بالقوة العسكرية بالجزائر ومنحوها أهمية كبيرة. ويتجلى ذلك من خلال اهتمامهم الكبير بعملية التجنيد من مختلف المقاطعات العثمانية. ولابد من التنويه هنا أن المجندين لم يكونوا من الأتراك فحسب؛ بل كانوا مسلمين من أعراق وأجناس مختلفة يشتركون في كونهم من رعايا الدولة العثمانية[18].

15بربروس، المصدر السابق، ص 96- 97؛ مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين، تحقيق: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 25.

16دراج، الدخول العثماني...، مرجع سابق، ص185

17 أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الداخلية، الوثيقة رقم: 6841، أنظر الملحق رقم 01؛ المكتبة الوطنية الجزائرية (م.و.ج)، قسم المخطوطات، المجموعة 3190، الوثيقة رقم 115.

18أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الإيالات الممتازة، الوثيقة رقم: 678.

وقد كانت عملية التجنيد تتم بطريقة روتنية معتادة. وعند وجود حاجة ملحة إلى جنود اضافيين يقوم داي الجزائر بطلب التجنيد من وكلاء الجزائر المقيمين بمختلف المقاطعات العثمانية في الأناضول وذلك من أجل حماية الجزائر من الأخطار التي كانت تحيط بها[19].

وقد كان معظم الجنود الإنكشاريين المرابطين في الجزائر عزابا. إلا أن ذلك لم يمنعهم من دعوة عائلاتهم وأقاربهم في مناطقهم التي قدموا منها للهجرة إلى الجزائر والاستقرار بها[20]. كما أن عملية التجنيد لم تكن تتم إلا بموافقة السلطان. وحين ذلك يقوم بإصدار فرمان يتضمن السماح للباش دائييات الجزائريين بالقيام بعملية تنظيم التجنيد،

وأحيانا كان ينوب عنه الصدر الأعظم[21]، أو قابودان داريا[22] في عملية إصدار الأمر بالتجنيد. وتنص بعض الوثائق على أن قرار التجنيد كان يصاحبه التأكيد على عدم اكراه المجندين أو ممارسة الضغط عليهم بأي طريقة من الطرق على السلطان أو من ينوب عنه بتحذير المجندين من الظلم والتعدي على الفقراء والضعفاء[23].

3- الوكلاء

1.3- دور الوكلاء في عملية التجنيد

نظرا لأهمية عملية التجنيد قامت الجزائر بإنشاء عدة وكالات التي تسمى بالخان في المناطق والمدن التي يُجند منها الإنكشارية سواء بأزمير، أو أيدن أو غيرها من المدن التي

19أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الإيالات الممتازة، الوثيقة رقم: 573؛ (م.و.ج)، المجموعة 3190، الوثيقة رقم: 128، أنظر الملحق رقم: 02.

20خوجة حمدان، المرآة، تعريب وتقديم: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص 103.

21الصدر الأعظم Sadrıazam: هو رئيس الوزراء بالدولة العثمانية، وكان وكيلا مطلقا للسلطان، يحمل صلاحيات واسعة كالتعيين والعزل، كما كان رئيسا للديوان الهمايوني، صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، 2000، ص 143-144.

22قبطان داريا kaptanı Derya : هو اسم أعلى منصب بحري في الدولة العثمانية، المرجع نفسه، ص 177.

23 أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الإيالات الممتازة، الوثيقة رقم: 573؛ تصنيف جودت، قسم الأمور العسكرية، الوثيقة رقم: 11607.

تطل على البحر المتوسط. والغرض من انشاء هذه الوكالات هو التنسيق بين الدولة العثمانية والجزائر[24].

وكان على رأس كل وكالة موظف يدعى باش دائي، وكان يمنح لهؤلاء الوكلاء صلاحيات واسعة سواء من السلطان العثماني أو داي الجزائر. والتي تشمل: تمثيل الجزائر لدى الدولة العثمانية والسهر على قضاياها، كونهم بمثابة وسطاء بين حكام الجزائر والدولة العثمانية. زيادة على أنهم يقومون بتزويد حكام الجزائر بكل الأخبار التي تخص الايالة بشكل خاص، والأخبار التي تخص الدولة العثمانية بشكل عام؛ كالتغيرات التي تحدث في التعيينات والترقيات، من تعيين وعزل للمناصب الهامة في الدولة. فعلى سبيل المثال توضح الرسالة المؤرخة سنة1827 الأخبار التي كان تصل داي الجزائر عن الدولة العثمانية. فقد أرسل فيها الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر بأزمير إلى حسين باشا داي الجزائر آخر أخبار التعيين والعزل التي حدث في الدولة العثمانية. وهي عزل محمد خسرو من وظيفة قابودان باشا وتعيينه حاكما في كتاهية(Kütahya)، وتعين محمد باشا في منصب قابودان باشا، إضافة إلى تعيين طاهر باشا ضابطا ساميا في البحرية العثمانية وارساله على رأس الأسطول العثماني إلى البحر المتوسط[25].

إضافة إلى ذلك كان الوكيل يقوم أيضا بتزويد كبار الوزراء لدى الباب العالي بكل المعلومات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأمنية عن إيالة الجزائر[26]. كما كان يقوم بشراء الهدايا التي كانت تُقدم إلى الصدر الأعظم والوزراء بإستانبول[27]. كما أن الوكلاء كانوا مطالبين بإرسال كل المعلومات الخاصة بالخان وأوضاعه إلى داي الجزائر. ومن الأمثلة على ذلك الرسالة التي قام بإرسالها الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير إلى حسين باشا يوضح له فيها وضع الدولة العثمانية وتفاصيل حروبها مع روسيا والتغيرات التي حدثت في

24 خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 118- 119.

25 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 200؛ وأنظر أيضا: صغيري سفيان، علاقات الجزائر خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2012، ص 65.

26 بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1568-1830، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2011، ص 92.

27 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 176.

المناصب العسكرية بها. ليقوم في الأخير بجرد لكل محتويات الخان ووضعه العام وحال الموظفين به وتدوينها له بالرسالة[28].

وكان من مهام الوكلاء أيضا الاشراف على أوقاف الوكلاء المقيمين بالجزائر ومراقبة عمل وكيل الحرمين إضافة إلى جمع أوقاف الحرمين[29]. كما كان يُوكلُ لهم التنسيق مع وكلاء الإيالات العثمانية الأخرى حول الأمور الهمة، فنجد مثلا؛ أن وكيل الجزائر بخان جزيرة كريت كان بقوم بالتنسيق مع كل من وكيل طرابلس الغرب وتونس ومصر لحماية البحار الجزائري مصطفى قبودان أثناء ابحاره في البحر الأبيض المتوسط[30].

2.3- تعيين الوكلاء

أما بخصوص طريقة تعيين وكيل الخان فكانت تتم من طرف داي الجزائر[31]. ثم يقوم بإرسال قرار التعيين إليه. ونظرا لأهمية هذا المنصب نجد أن المترشحين كانوا يُرسلون إلى الداي بطلب الوكالة منه لإدارة الخان[32]. وفي بعض الأحيان كان الوكلاء في المقاطعات العثمانية يرسلون إلى دايات الجزائر بتوصيات عن أولئك المترشحين نظرا لكفاءتهم لتعيينهم بهذا المنصب. كما كانت في بعض الأحيان تكون الوكالة بالوراثة، وفي هذه الحالة وبعد وفاة وكيل الجزائر كان يُرسَلُ إلى داي الجزائر رسالة من عند أحد الأشخاص يطلب تعيينه في مكان المتوفى. مثل ما فعل خالد محمد من قلعة سلطان (Sultan Kale) ببحر إيجة. الذي قام بعد وفاة الوكيل الحاج إبراهيم آغا بإرسال رسالة مؤرخة في 3 ديسمبر 1827 يطلب فيها من الداي حسين باشا تعيينه في مكان الوكيل المتوفى[33].

كما نجد وجها آخر لتعيين وكيل الجزائر، اذ قام مصطفى ريس قائد سفينة الجهاد الجزائرية التي كانت راسية بميناء الإسكندرية بتعيين مصطفى كرموسي وكيلا للجزائر بمدينة الإسكندرية، ثم قام بعدها بمراسلة الداي حسين في 7 فيفري 1829 يطلب منه

28(م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 239.

29 الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تحقيق: توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 170.

30 بليل، مرجع سابق، ص 92- 94.

31حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798- 1830، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 194.

32 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 249، 275، 292، 299.

33 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 241.

اصدار تعيين الأخير في منصب وكيل الجزائر، وبعد أن تلقى الداي حسين باشا الرسالة قام بإرسال التعيين إلى مصطفى كرموسي وثبته في منصبه[34].

ومن أوجه تعيين الوكلاء نجد قيام قبودان داريا الدولة العثمانية بتعيين الحاج داوود وكيلا للجزائر في إزمير، الذي كان قبل ذلك وكيلا سابقا لتونس. ليصله بعد ذلك قرار التعيين الرسمي من طرف الداي حسين باشا[35]. في حين نجد أن محمد علي باشا والي مصر قام بتعيين عثمان أغا الملقب بـ:جنبولاط توانكر وكيلا للجزائر بمدينة القاهرة، وسيدي مصطفى وكيلا للجزائر بمدينة الإسكندرية بعد وفاة كل من وكيلي المدينتين[36]، ثم قام الداي حسين بعدها بإرسال قرار التعيين الرسمي في المنصب لكل منهما[37].

هذا؛ وقد كان على الوكيل المُعين وبعد أن يستلم تعيينه من داي الجزائر، يقوم بتقديم ذلك التعيين إلى السلطة الحاكمة في مقاطعته. فإذا كان هذا الوكيل في إستانبول مثلا، كان يتم تقديمه إلى قابودان داريا هناك. أما إذا كان بمقاطعة إزمير يقوم بتقديمه إلى حاكم المقاطعة بها. وعلى مستوى إيالة مصر فيقدمه إلى والي مصر. وإيالة بتونس يُقدمه الى باي تونس وهكذا..[38]، ثم يقوم الوكيل الجديد بعدها بإرسال رسالة شكر إلى داي الجزائر ووزرائه مرفقة بالهدايا. ومن الأمثلة عن ذلك ارسال الحاج حسين داوود زادة وكيل الجزائر بإزمير إلى داي حسين رسالة بتاريخ11 أكتوبر1829 يشكره فيها على التولية، ويخبره أنه سيسعى جاهدا في خدمة شؤون الإيالة هناك[39].

4- آليات التجنيد

كانت عملية_التجنيد متواصلة طيلة الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر[40]. وقد تزايد تدفق الجنود إلى الجزائر إثر توتر الأوضاع في مركز الدولة العثمانية أهمها إصلاحات

34 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 299.
35 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 239، 337.
36 (م.و.ج)، المجموعة 3204، الملف 2، الوثيقة رقم: 47.
37 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 292.
38(م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 12، 26، 33، 2، 9، 11 243، 275، 299، 336.
39 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 337.
40 حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 28-34.

السلطان سليم الثالث المالية والعسكرية[41]، التي نصت على تخفيض نفقات الجيش مما أدى ذلك إلى اثارة الفتن وازداد الأمر سوء بعد الغاء نظام الدفشرمة[42].

وبعد القرن 18 عرفت عمليات التجنيد انخفاضًا كبيرًا بسبب تدهور الوضع الاقتصادي بالجزائر وتراجع إمكانية قدرة الأخيرة في جلب المجندين من الأناضول. إضافة إلى الضعف الذي نخر في جسم الإنكشارية بمركز الدولة العثمانية وتراجع قوتها مقارنة مما كانت عليه في السابق. فعلى سبيل المثال نجد الرسالة المؤرخة سنة 1827 المُرسلة من طرف الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير إلى حسين باشا داي الجزائر يوضح

له فيها الصعوبات التي صارت تعرقل تجنيد المتطوعين بسبب انشاء النظام الجديد[43]، في الدولة العثمانية[44]. كما نجد وثيقة أخرى توضح تأزم عملية التجنيد وصعوبتها، فقد أرسل فيها الحاج حسين خوجة باش دائي الجزائر في إزمير إلى حسين باشا داي الجزائر رسالة سنة 1827 يوضح فيها أنه قد أرسل له عدد من المجندين، ويخبره أن عملية تجنيدهم كانت صعبة ويستحيل تجنيد غيرهم في المستقبل، وأنه سوف يُرسلهم مع محمد خوجة وكيل الخرج نظرا لعدم وجود الدائيات في خان إزمير[45].

41إصلاحات السلطان سليم الثالث: قام بها الأخير في القرن 18م رغبة منه في تجهيز جيش جديد على النهج المعاصر السائد في أوروبا أنداك عقب الثورة الصناعية، معتمدا على خبراء فرنسيين وأوروبيين في تدريب الجنود وتسيير المؤسسات العسكرية، واستمرت الإصلاحات فيما بعده من السلاطين إلى غاية الإلغاء التام للإنكشارية سنة 1826م للتوسع أكثر: أنظر: زيادة خالد، الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983، ص 21- 24.

42 الدفشرمة DevŞirme: اصطلاح يطلق على أولاد النصارى الذين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري، وكانت أعمارهم تتراوح بين 8- 15 سنة، صابان، مرجع سابق، ص 115؛ نورس علاء موسى كاظم ، "مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية"، جامعة بغداد، العدد 25- 26، جوان 1982، ص 103- 104.

43 هي جملة من الإصلاحات التي أراد السلاطين إدخالها على الجيش العثماني من مطلع القرن 19م، والتي كانت تهدف ادخال أساليب وأسلحة حديثة ومتطورة على النهج الأوروبي والتطوير من الجيش الإنكشاري، لأنه لم يعد قادرا على حماية الدولة العثمانية مقارنة مع التطور الذي وصلت إليه الدول الأوروبية. وذلك أدى إلى ثوران الإنكشارية وقيامهم بعزل وقتل السلاطين مما زرع الفتن والتوتر بالدولة العثمانية، كما كان له أثر كبير على عملية التجنيد إلى الجزائر، الغازي أماني بنت جعفر بنت صالح، دور الإنكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة، القاهرة، 2007، ص 318- 320.

44 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 196.

45(م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 205.

في حين نجد أنه بعد بداية القرن 19م أصبح من غير الممكن التجنيد من المشرق. وكان سبب ذلك انشغال الدولة العثمانية بمشاكلها الداخلية والخارجية. إضافة إلى عدم امتثال الجزائريين إلى قوانينها[46]، نظرا إلى جهل البحارة الجزائريين بالمعاهدات المبرمة بين الدولة العثمانية وبعض الدول الأوروبية. اذ كانوا يهاجمون سفن تلك الدول والاستيلاء عليها وسحبها إلى الجزائر، الأمر الذي كان يدفع تلك الدول إلى الاحتجاج لدى الدولة العثمانية. فتقوم هذه الأخيرة بتوقيف عملية التجنيد على الجزائر[47]. ولا تسمح بتجنيد المجندين لها إلا بعد امتثال البحارة الجزائريين لأوامرها. اذ نجد على سبيل المثال الرسالة المؤرخة سنة 1816 والتي أرسلت من طرف محمد خسرو باشا قابودان داريا إلى حاكم إزمير. مفادها قرار الباب العالي بعودة عملية التجنيد إلى صالح إيالة الجزائر بعد أن توقف بحارتها التعرض للسفن التابعة للدولة التي لها معاهدات مع الدولة العثمانية [48]، وفي نفس السياق نجد أن الوثيقة 25 المؤرخة سنة 1815 هي فرمان من السلطان محمود الثاني موجه إلى عمر باشا يخبره فيه عن قبول الدولة العثمانية على إعادة عملية التجنيد من منطقة الأناضول بعدما كانت قد توقفت بسبب تعرض البحارة لإحدى السفن التي لها معاهدة سلم مع الدولة العثمانية[49].

وكان الضغط على هذه الخانات ومنعها من التجنيد أو القيام بغير ذلك من نشاطاتها إحدى العقوبات التي يمكن للإدارة العثمانية إصدارها في حق الجزائر. عند رفض الامتثال لأوامر السلطان، ومن الأمثلة عن ذلك تهديد السلطان سليم الثالث (1789-1808) حكام إيالة الجزائر بمصادرة خانها بإزمير بسبب تماطلها في ارسال الوحدات البحرية التي طلب منها ارسالها إلى مصر بسبب حملة نابليون على الأخيرة سنة 1798-1801م[50].

5- إدارة وتنظيم الوكالات

نظرا لأهمية وكلاء التجنيد قامت الجزائر ببناء منشآت عمرانية تكون مقرا لهم، وتكون مركز لإيواء التجار المسافرين الجزائريين بها من جهة. ومن جهة أخرى لتكون مقرا

46 حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 176.
47 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثائق رقم: 27، 24، 29.
48 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 73.
49 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 25.
50 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 62.

لتجميع الجنود وارسالهم إلى الجزائر، نظرا لاستغراق عملية التجنيد فترة طويلة. فكان من المستلزم بناء مقر للإشراف على كل مراحل تلك العملية[51].

وقد تعددت الخانات بمختلف المناطق التابعة للدولة العثمانية. في حين كان خان إزمير هو أهمها نظرا لما تميزت به المدينة من نشاط تجاري وكونها تقع على ساحل بحر إيجة. أما بخصوص فترة انطلاق بناء تلك الخانات، فهو يعود إلى القرن السادس عشر ميلادي بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية[52]. وقد كان هذا الخان مِلكًا للجزائر اذ كان على الجزائر دفع ما عليها من ضرائب لخزينة مدينة إزمير، كما تقوم هي بدفع نفقات الترميمات التي يحتاجها الخان عند الضرورة[53].

كما كانت كل النفقات الخاصة بالجندي الذي قُبِلَ تجنيده إلى الجزائر كلها على إيالة الجزائر انطلاقا من تأجير الأرض التي تقام فوقها عملية التجنيد إضافة إلى النفقات التي تنفقها على الموظفين العاملين بالخان، ودفع مستلزمات ومصاريف نقل الجنود إلى الجزائر. ودفع قيمة الهدايا المُرسلة إلى كبار الموظفين في الدولة العثمانية[54].

ومن حيث تسيير وإدارة الخانات، فقد كانت تتم بواسطة مجموعة من الموظفين هم:

الوكيل: المسؤول الأول على مصالح وأمور الجزائر السياسية والتجارية والعسكرية في الخان، وهو من يمثلها أمام الباب العالي، كما يقوم بالإشراف على الخان.

باش دائي: المسؤول عن تسيير أمور الخان بصفة يومية ويقوم بمراسلة حكام الجزائر وايصال الأخبار إليهم.

المفتي: المسؤول عن تطبيق القضاء الجزائري في قضايا الجزائريين المتوفين هناك، كما يشرف على القضايا الدينية والاجتماعية لكل الجزائريين بتلك المنطقة.

السردار: الكاتب الخاص للخان، مهمته تسجيل المجندين بالخان، إضافة إلى العمليات التجارية ومصاريف الخان، ثم تسجل كل المعاملات باسم باش دائي[55].

---

51 شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 14.

52 للتوسع أكثر أنظر: فلوح عبد القادر، " دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد 2، جويلية 2019، ص 77- 79.

53 حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 170.

54 حماش خليفة، "تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، مارس 2003، ص 32.

55(م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 125، 186.

الامام: هو الذي يؤم الصلوات الخمس بالمصلى المتواجد داخل الخان.
علمدار: مسؤول عن الراية ذات اللون الأحمر التي توضع في باب الخان. كما كان يساهم في عملية جمع المتطوعين وذلك من خلال تنصيب الراية الحمراء في الخيمة التي تسمى أوطاق Otak ليتسنى للمتطوعين معرفة تبعية الخيمة[56].

لم يكن الخان يقتصر على هؤلاء الموظفين فقط، بل كان يَشمُل حراس الخان والخدم والحمالين وغيرهم. أما بالنسبة إلى الأسماء التي كانت تُطلق على وكلاء الجزائر ويخاطبون بها، ومن خلال الوثائق الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية نجد أن أغلبية الوكلاء كانوا يخاطبون بتوقيع وكيل أوجاق الجزائر دار الجهاد، أو وكيل الجزائر مباشرة[57].

6- تنظيم المجندين بالجزائر

كان الباش دائي يقوم بجمع المجندين بالخان سواء كان ذلك بإزمير أو منطقة أخرى ويسجل أسماءهم ويرسلهم عبر السفن خاصة إلى إيالة الجزائر[58]، وفي بعض الأحيان كان يتم إرسال المجندين عبر سفن أوروبية خاصة الفرنسية والانجليزية منها[59].

وعند وصولهم إلى الجزائر يتم تسجيلهم في سجلات الجند من طرف الموظف المكلف بذلك ويُقيد أسماء أبنائهم ويوم وصولهم والمناطق التي ينحدرون منها، وحرفتهم الأصلية ومعلومات عن لون البشرة والقامة وغيرها من المعلومات الشخصية. كما يسجل اسم الثكنة التي سيقيم فيها والأوده باشي(Oda BaŞı)[60]، الذي سيشرف عليهم واسم فرقة الجند التي سينتمي إليها[61].

ثم كانوا يُرسلون إلى الثكنات المسماة بدار ينيجري (Yeniçeri)، ويسمى بعدها الجندي بـ: يني يولداش (Yeni yoldaŞ) أي الجندي الجديد، وتكون تلك الثكنات مجهزة بغرف خاصة وتُسير وفق نظام عسكري صارم، وكان الجيش (الأوجاق) يتشكل من 424

56حماش، العلاقات...، مرجع سابق ص 183.
57 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 190.
58 حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 32.
59 (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 125، 126، 186.
60أوده باشي OdabaŞı: وهو قائد السرية، أي قائد فرقة تتألف من 10 إلى 15 جندي في الأغلب، بن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 38.
61 حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 95.

من الكتائب أو الأورطة [62]، والتي تنقسم بدورها إلى سُفْرَات وكل سُفْرة تتكون من مجموعة من المجندين الجدد غالبا ما يكون عددهم 16 جندي[63]. وكان لزامًا على الجندي فور وصوله إلى الثكنة ارتداء قميص كبير وسروال من قطن ويمنح له حزام أحمر وشاشية وحذاء وغطاء مصنوع من الصوف. إضافة إلى منحهم بندقية ومسدسين. في حين كان على الجندي دفع ثمن السلاح من ماله الخاص[64].

كان واجبًا على الجنود الإنكشارية بعد التحاقهم بالخدمة في الجيش بالجزائر. أن يقضي كل جندي ثلاث سنوات خدمة في كل رتبة. حيث يتم توجيهه في سنته الأولى للعمل في النوبات أو الحاميات العسكرية، وفي عامه الثاني ينتقل للعمل في المحلات[65] لجمع الضرائب. ثم في عامه الثالث يعود إلى مدينة الجزائر ويستقر في الثكنات ويمارس العمل العسكري انطلاقا منها[66]. ويتدرج بعدها في سلك الأقدمية ليترقى في الجيش. ويمكنه أن يصل إلى أعلى منصب عسكري وهو الأغا. وحينها يصبح عضوا في الديوان الأعلى للداي، ويصبح له اسهامات في القرارات الهامة للبلاد[67].

أما بخصوص راتب الجنود فقد كان يمنح لهم كل شهرين كراتب ثابت، ويزيد هذا الراتب مع أقدميته في الجيش. في حين كان يتحصل الجندي على مكافآت تسمى الجرايات الصغرى وهي بمثابة رواتب إضافية واستثنائية كتعيين داي جديد أو تحقيق انتصار في حرب ما أو بمناسبة ازدياد أبناء للسلاطين العثمانيين، ومن الأمثلة على ذلك ما تضمنته الرسالة المرسلة من طرف حسين باشا إلى أغا نوبة وهران المؤرخة سنة 1824م، يعلمه فيها بولادة ابن لدى السلطان وزيادة صائمة واحدة في مرتبات الجنود بتلك المناسبة[68].

62أوجاق Ocak: تعني في اللغة التركية موقد، وأطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، وأطلق على صنف من الجند في صفوف الجيش الإنكشاري كالسباهية، صابان، مرجع سابق، ص 42.

63معاشي جميلة، الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2008، ص 21- 22.

64 شويتام، مرجع سابق، ص 16.

65المحلة: هي فرقة عسكرية ترسل من مدينة الجزائر إلى البيالك الثلاثة: بايلك الشرق وبايلك الغرب وبايلك التيطري بغرض مساعدة البايات في جمع الضرائب من القبائل التي تقطن الأرياف، وبعد الانتهاء من مهمتهم يعودون إلى ثكناتهم بمدينة الجزائر، شويتام، مرجع سابق، ص 19.

66المرجع نفسه، ص 19.

67سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم: عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 69.

68(م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثيقة رقم: 93.

وهذه الآليات كانت مخصصة فقط للجنود المتواجدين في ثكنات العاصمة. أما بخصوص الجنود المنتشرون عبر الحاميات في ربوع الإيالة فكانوا يستلمون أجرهم سنويا وتعرف أجرتهم بالجرايات الكبيرة[69]. التي يتم توزيعها عليهم في فصل الربيع ويقام من أجل ذلك احتفال خارج مدينة الجزائر، حيث يتم وضع خيمة كبيرة يتم فيها توزيع الرواتب لمدة تدوم 40 يوما يشرف عليها أعضاء الديوان[70].

هذا وقد كان الجنود يخضعون إلى نظام صارم داخل الثكنات وكان يصل إلى إيالة الجزائر من الدولة العثمانية قوانين تنظم حقوق الجند وواجباتهم وعلاقاتهم فيما بينهم وطريقة عملهم[71]. كما كان النظام العسكري الخاص بوحدات الإنكشارية يقضي بأن يبقى الجندي عازبًا، وذلك لكي يتفرغ لعمله العسكري. ولكن في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر وبعدما قلت العائدات المالية التي كانت تأتي من العائدات البحرية، أصبحت الدولة غير قادرة على دفع رواتب الجند، الأمر الذي كان يتسبب في قيام الإنكشارية بحركات التمرد للضغط على الدولة لدفع رواتبهم، فاضطرت الدولة حينها السماح لمن يرغب منهم بالزواج والعيش خارج الثكنة وممارسة النشاطات الحرفية[72].

وبالنسبة إلى عدد المجندين فقد كان يزيد وينقص حسب ظروف إيالة الجزائر، فكان يزيد عددهم خاصة في الحروب والتحرشات الأجنبية[73]. كما كانت تمنح لهم امتيازات مالية أثناء ذلك لتحفيزهم. فعلى سبيل المثال في عهد الداي شعبان عند تعرضه لحملة السلطان المغربي مولاي اسماعيل سنة 1100هـ-1689م، قام بالأمر لفتح خزينة القصبة من أجل توزيع المال على الإنكشارية ليضمن مشاركتهم أثناء الحملة[74].

69حماش، العلاقات...، مرجع سابق، ص 111.

70يتشكل الديوان من: الداي، الأغا، الكاهية، البولك باشي،الكتاب، الباش شاوش، الخزناجي ومساعديه، شويتام، مرجع سابق، ص 22.

71تسمى تلك القوانين بعهد الأمان، وهي خاصة بكل بيلك، فهناك وثائق ترسل خاصة ببيلك الشرق أو بيلك الغرب أو بيلك التيطري، أنظر: (م.و.ج)، المجموعة 3190، الملف 1، الوثائق رقم: 42، 43، 45.

72معاشي، مرجع سابق، ص 44، 45.

73 للتوسع في تعداد الجنود الإنكشارية في الجزائر، أنظر: ميمن داوود، "الفرق الإنكشارية في الجزائر"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2019، ص 44.

74بن ميمون، مصدر سابق، ص 24-25.

هذا؛ وقد كان لوحدات الانكشارية اسهام في الانتصارات التي حققتها الجزائر، إلا أنها كانت تشكل عنصر توتر في بعض الأحيان، وذلك بسبب دورها في في الإطاحة بحكام الجزائر خصوصا في الحقبة الأخيرة من الحكم العثماني بها، كل ذلك جعل دايات الجزائر يحاولون من الحدَّ من سطوتها ونفوذها لكن تلك المحاولات كانت تبوء بالفشل، كما أن صراعها الذي كان دائرا مع رياس البحر حول السلطة قد ساهم بشكل سلبي على الوضع الداخلي للبلاد[75]، ورغم أنه قد تم حل وحدات الإنكشارية في مركز الدولة العثمانية من طرف السلطان محمود الثاني سنة 1826 في الحادثة المعروفة بالواقعة الخيرية، إلا أن بعض وحدات الإنكشارية في الولايات العثمانية استمرت في ممارسة نشاطها على غرار إيالة الجزائر الذي استمر إلى غاية الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830[76].

الخاتمة:

بناء على ما تمّ عرضه يتضح لنا أن العلاقات العسكرية العثمانية الجزائرية كانت ضاربة في العمق الاستراتيجي الذي ربط مصير البلدين. فالمراسيم السلطانية التي كانت تتوالى على الجزائر تناولت مختلف جوانب العلاقات السياسية والعسكرية والأمنية. وهي القضايا التي كانت تشكل الهاجس الأكبر الذي كان يشغل بال المسؤولين في الجزائر وفي الباب العالي.

لا شك أن قضية التجنيد لا تمثل كل مجالات التعاون العسكري بين الدولة العثمانية والجزائري، بل تمثل أهمها في ذلك العصر. وهذا لا ينفي وجود جوانب أخرى لا تقل أهمية، كإرسال المعدات العسكرية والمتخصصين في الصناعات العسكرية من إستانبول إلى الجزائر، والمشاركة في الحروب العثمانية كالحروب العثمانية الروسية-واليونانية وغيرها من مجالات التعاون العسكري التي تستحق هي بدورها أن تُدرس بعمق من خلال وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية أو من خلال الأرشيف التركي. وهي بلا شك سوف تعطينا ملامح أكثر وضوحا لتاريخ العلاقات العسكرية الجزائرية التركية خلال الفترة العثمانية.

---

75 بن عمار مصطفى، الصراع على السلطة في الجزائر في عصر الدايات1671- 1830، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2010، ص، 90-91.

76 بوشنافي محمد، "ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 1، مارس 2009، ص 25 -27.

الملاحق:

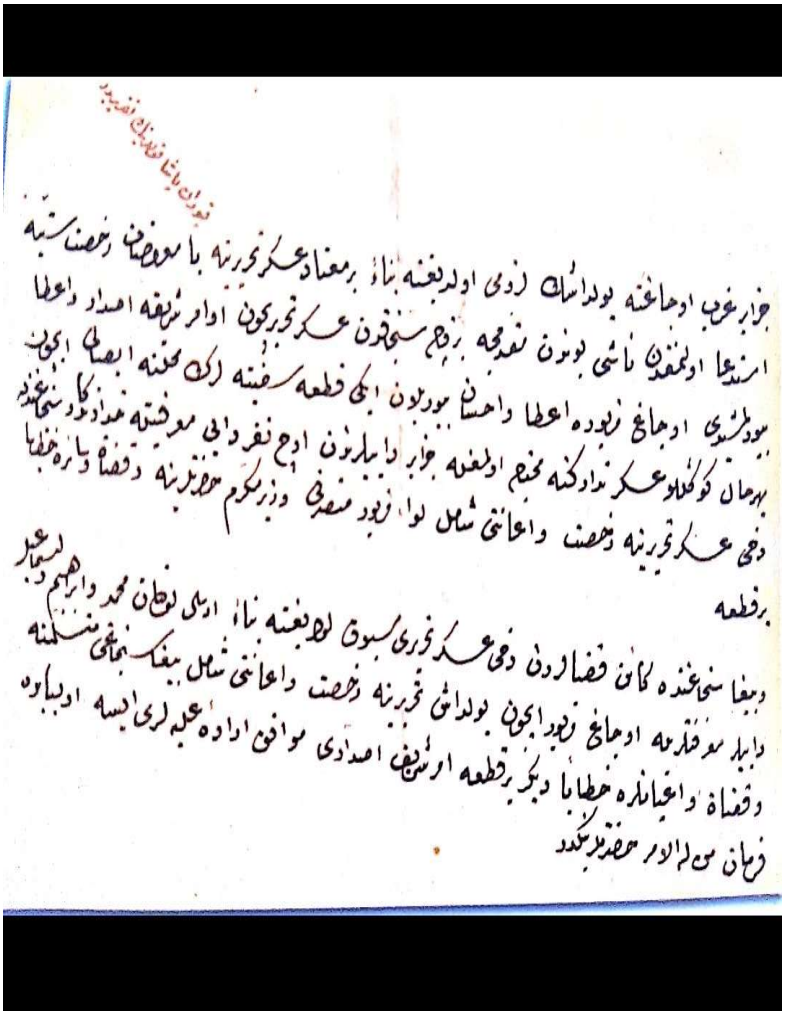

الملحق **01**: تجنيد المتطوعين، تصنيف جودت، قسم الداخلي، الوثيقة رقم: **6841** -أ-

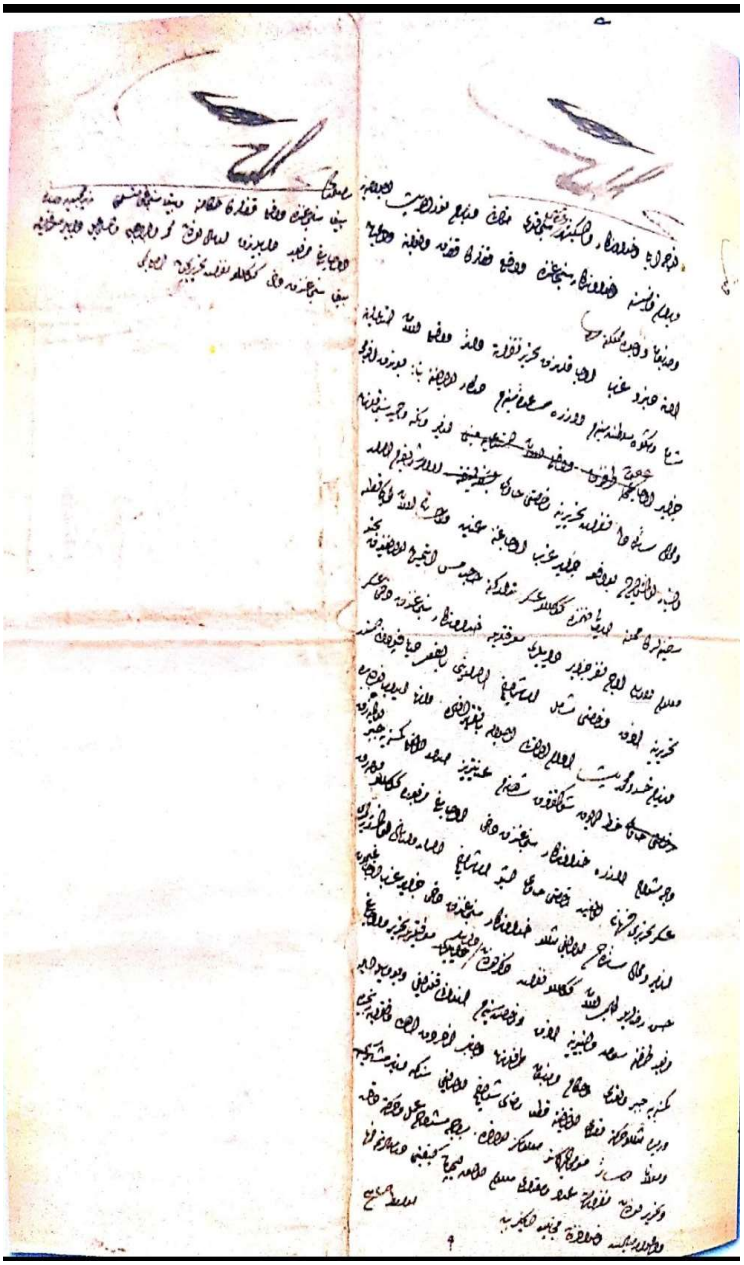

الملحق رقم 02: تجنيد المتطوعين، تصنيف جودت، قسم الداخلي، الوثيقة رقم: 6841 - ب-

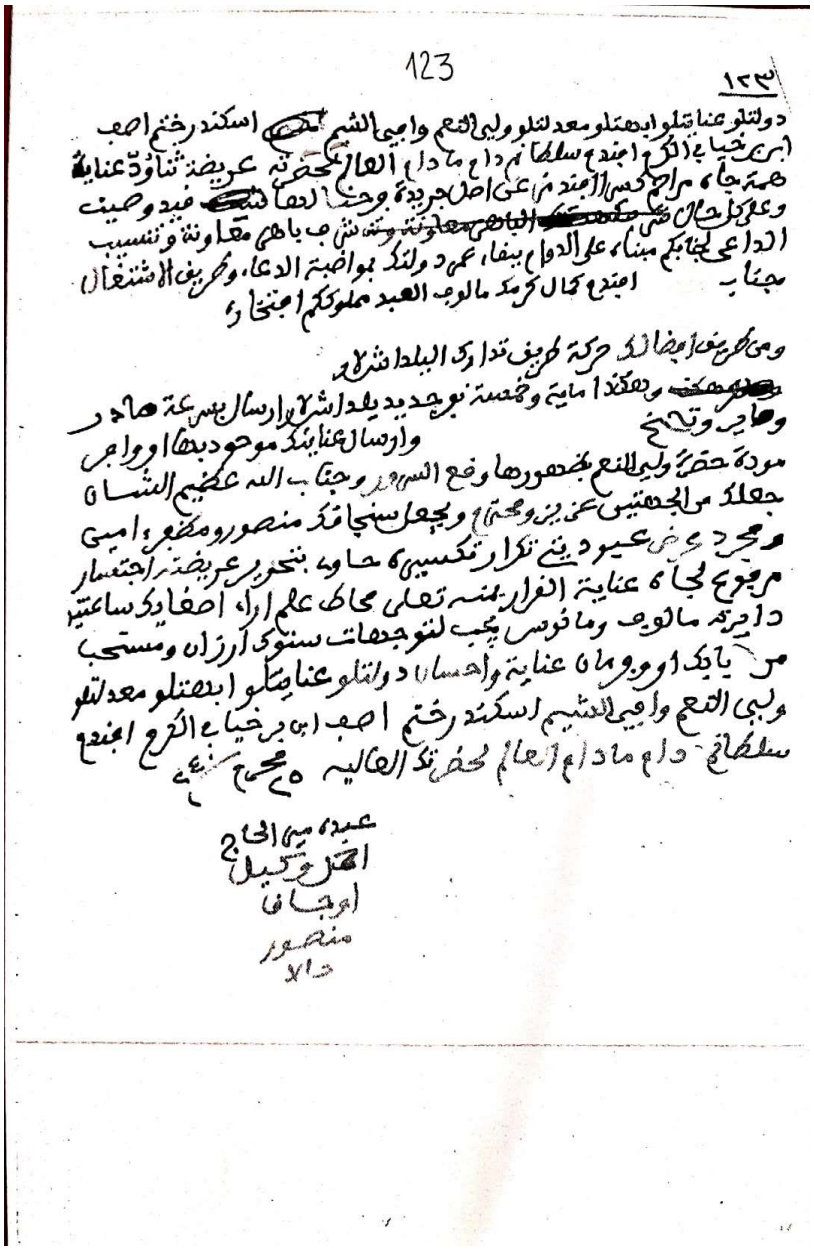

الملحق رقم 03: تجنيد المتطوعين، المكتبة الوطنية الجزائرية، قسم المخطوطات، المجموعة 3190، الوثيقة رقم: 123

قائمة المراجع:

الأرشيف:

أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الأمور العسكرية.
أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الإيالات الممتازة.
أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تصنيف جودت، قسم الداخلية.
المكتبة الوطنية الجزائرية، قسم المخطوطات، المجموعة 3190، الملف الأول.

المصادر والمراجع:

ابن أبي الضياف أحمد، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، تونس: الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط2، 1963.
بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، الجزائر: شركة الأصالة للنشر، 2010.
بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1568-1830، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2011.
بن عمار مصطفى، الصراع على السلطة في الجزائر في عصر الدايات1671- 1830، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2010.
بن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981.
بوشنافي محمد **"ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية"**، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 1، مارس 2009.
جوليان أندري شارل، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد ميزالي والبشير بن سلامة، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1978.
حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798- 1830، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة الإسكندرية، 1988.
حماش خليفة، **"تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني"**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، مارس 2003.
خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، الجزائر: دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
خوجة حمدان، المرآة، تعريب وتقديم: محمد العربي الزبيري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
دحماني توفيق، دراسة في عهد الأمان القانون الأساسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني، الجزائر: الدار العثمانية، 2009.
دراج محمد، الدخول العثماني على الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543، الجزائر: شركة الأصالة للنشر، ط 3، 2015.
دراج محمد، **"تأسيس إيالة الجزائر"**، مجلة عصور، المجلد 9، العدد 1، 2010.

الزبيري محمد العربي، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1985.
الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تحقيق: توفيق المدني، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1980.
زيادة خالد، الإصلاح العثماني في القرن الثامن عشر، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم: عبد القادر زبايدية، الجزائر: دار القصبة، 2006.
شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية 1519-1830م، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2010.
صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. 2000.
صغيري سفيان، علاقات الجزائر خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2012.
الغازي أماني بنت جعفر بنت صالح، دور الإنكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، القاهرة: دار القاهرة، 2007.
فلوح عيد القادر، "**دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة**"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد 2، جويلية 2019.
المزاري ابن عودة أغا، طلع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، ج1، تحقيق: يحي بوعزيز، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2009.
معاشي جميلة، الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2008.
ميمن داوود، "**الفرق الإنكشارية في الجزائر**"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2019.
مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين، تحقيق: عبد الله حمادي، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2009.
نورس علاء موسى كاظم، "**مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية**"، جامعة بغداد، العدد 25-26، جوان 1982.